المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

الأوضاع السياسية في الإمبراطورية الساسانية خلال القرن الثالث الميلادي

الباحثة زهراء حمزه هادي
أ.م.د. قيس حاتم هاني الجنابي
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

الملخص
لقد أدى ملوك الدولة الساسانية أثراً بارزاً في سير أحداث ليس تأريخ الشرق الأدنى القديم حسب بل في تأريخ العالم القديم بصورة عامة، لاسيما وأن هذه المملكة تحولت بفضل جهور ملوكها إلى إمبراطورية هي الأكبر بعد إمبراطورية الإسكندر المقدوني، وهي آخر إمبراطورية من حقبة التأريخ القديم، وكانت نهايتها بداية لحقبة التأريخ الوسيط الذي يمثله التأريخ الإسلامي في الشرق الأدنى.
الكلمات المفتاحية: علاقة، الملك، سياسة، إمبراطورية، ساسانية، القرن.

Political conditions in the Sasanian Empire during the third century AD

Researcher: Zahraa Hamza
Prof. Dr. Qais Hatem Hani Al-Janabi
University of Babylon/ College of Basic Education
basic.qais.hatem@uobabylon.edu.iq

Abstract
The Sasanian kings had a profound impact not only on the history of the ancient Near East but also on the history of the ancient world in general. This was especially true given that, thanks to the power of its rulers, the Sasanian Empire became the largest empire after that of Alexander the Great, and the last empire of the ancient period. Its end marked the beginning of the medieval period, represented by Islamic history in the Near East.
Keywords: relationship, king, politics, empire, Sasanian, century.

المقدمـة
تعد الإمبراطورية الساسانية إحدى أهم الإمبراطوريات التي برزت في بلاد فارس خلال حقبة التأريخ القديم، والتي سيطرت على بلاد فارس حوالي أربعة قرون وشغلت المدة (226–651م)، وتمكنت من التوسع في أغلب أقاليم الشرق الأدنى القديم، ونافستها الإمبراطورية الرومانية التي سعت هي الأخرى للتوسع في الشرق الأدنى القديم، وكانت الإمبراطورية الساسانية العائق الوحيد أمام طموحاتها، ونحاول في هذا البحث إلقاء الضوء على الأوضاع السياسية التي سادت هذه الإمبراطورية مركزين على أهم الملوك الذين حكموا هذه الإمبراطورية وأبرز أعمالهم ومآثرهم التي خلدت أسمائهم.
كان لبيئة وجغرافية إيران أثر واضح في أوضاع إيران التاريخية العامة والسياسية بشكل خاص، وأسهمت الحضارات الفارسية التي سبقت ظهور الساسانيين على مسرح الأحداث في فارس القديمة أسهمت في التشكيل النفسي للملك الفارسي الذي ورث تلك الحضارات التي سبقته والتي كانت توسعية في خطاها بصورة عامة، وتوسعت ممالك الميديون والأخمينيون والفرثيون على حساب الأراضي المجاورة لها لاسيما تلك التي تقع إلى الشرق منها.
وأوردت المصادر والمراجع المختلفة الكثير من المعلومات التأريخية عن هذه الإمبراطورية، ومن المصادر العربية كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب إيران لمحمد وصفي أبو فعلي، وكتاب معالم تاريخ الدولة الساسانية لمفيد رائق محمود العايد، وكتاب دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي لقحطان عبد الستار الحديثي، فضلاً عن مصادر ومراجع أخرى أدرجناها في نهاية البحث.

المبحث الأول: الأوضاع الجغرافية والتأريخية في إيران قبل الساسانيين:

جغرافية إيران:

تقع إيران في شرق بلاد النهرين، يحد إيران من الشمال صحراء الصين وبحر قزوين من ناحية آسيا الوسطى وقسم من أذربيجان، ومن الجنوب الخليج وبحر عمان وبعض من المحيط الهندي وشرقاً جبال هند كوش[1].

يتميز سطح إيران بكونه عبارة عن هضبة تشكل الجزء الأكبر والرئيس من بلاد فارس، وكانت تضاريس هذه الهضبة المرتكز الجغرافي الأهم في تاريخ هذه الحضارات التي سيطرت على تاريخ المنطقة توسعاً أو انحساراً لمدة تقرب من ثلاثة آلاف سنة تقريباً من أواخر الألف الثالث قبل الميلاد عندما ظهر العيلاميين على مسرح أحداث الشرق الأدنى القديم وحتى منتصف القرن السابع الميلادي عندما انتهت الإمبراطورية الساسانية[2].

وتوجد في الهضبة الإيرانية عدداً من السهول الواسعة التي يخترقها عدد ممن الأنهار والجبال الصغرى والوديان الزراعية والصحاري المترامية، والتي تحيط بها جميعاً سلاسل من الجبال يطلق على السلسلة الغربية منها اسم جبال القوقاز[3].

وتشتمل الهضبة الإيرانية على قرى قاحلة قليلة الأمطار إذ لا يسقط فيها المطر إلا ما ندر، كما توجد فيها غابات وأدغال وتكسوها المروج وترعى فيها المواشي على اختلاف أنواعها، وتكثر فيها أيضاً أشجار الفاكهة، أما المناطق الخصبة فهي تقع في شمال وغرب الهضبة في الجبال الموازية لشواطئ بحر قزوين وفي جبال أذربيجان وفي الوديان إلى الطريق بين إيران والعراق[4].

أوضاع إيران التاريخية العامة قبل الساسانيين:

أسس الإيرانيون منذ الألف الثالث قبل الميلاد مجموعة متتابعة من الكيانات السياسية يرجع أصلها إلى الأقوام الإيرانية أو الآرية (الهندوأوروبية) والتي شملت القسم الاكبر من سكان إيران وكونت الدول والسلالات الحاكمة فيها، وكان أقدمها العيلاميون ثم الميديون (الماذيون) ثم الفرس الاخمينيون والفرثيون والساسانيون[5].

وكانت القبائل الفارسية قد دخلت بلاد إيران في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وهاجرت هذه القبائل من موطنها الأصلي في الجهات الشرقية والجنوبية لبحر قزوين، وقد استوطنت جنوب غرب بحيرة أرومية في بادئ الأمر[6]، ونتيجة لضغط الآشوريين قبائل الاراراتو الشمالية من جهة وبسبب ضيق الأرض من جهة أخرى هاجرت القبائل الفارسية إلى الأقاليم الواقعة تحت حكم العيلاميين في جنوب غربي إيران، واستقروا في المنطقة التي سميت باسمهم (فارس)، وهي تقع في منحدرات جبال بختياري وجنوب شرقي منطقة سوسه، التي لم تكن في هذه المرحلة من القوة بحيث تقف بوجه سيطرة الفرس، ويعتقد ان الفرس سلموا بقيادة عيلام في بداية الأمر[7].

وسنستعرض في الصفحات اللاحقة الأوضاع السياسية في بلاد فارس قبل ظهور الساسانيين على الساحة السياسية في الشرق الأدنى القديم.

العيلاميون:

نشأت مملكة عيلام التي تعد إحدى حضارات العالم القديم التي ظهرت في بلاد فارس في إقليم خوزستان[8]، وهو يشغل الجزء الجنوبي الغربي من بلاد إيران، ويعد هذا الإقليم امتداد طبيعي للسهل

---

(1) قحطان عبد الستار الحديثي، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، 1986م، ص15.

(2) مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة)، ط2، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص17.

(3) المصدر نفسه.

(4) طه الهاشمي، التأريخ والحضارة بالأزمنة الغابرة، بغداد، (د.ت)، ص277.

(5) قحطان عبد الستار الحديثي، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، ص27.

(6) جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1984، ص513؛ سليم واكيم، إيران والعرب، دار الفضائل، بيروت، 1976، ص31.

(7) نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعارف، بيروت، 1963م، ج5، ص368.

(8) المقدسي، محمد بن احمد (ت375هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة، دي غوية، ليدن، 1906م، ص ص402-404.

الرسوبي لبلاد النهرين، ويمتاز هذا الإقليم بمكانته الزراعية والتجارية وخصوبة أراضيه ومياهه الجارية، وعاصمتها (سوسيانا) أو (سوس)[1]، وكان لموقعها المجاور لحضارة بلاد النهرين أن تأثرت بشكل واضح ببعض المظاهر الحضارية الرافدينية ومنها استخدامهم للخط المسماري، فضلاً عن التأثير في المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية[2].

الميديون:

يعد الميديون إحدى المجموعات البشرية التي هاجرت في مطلع الألف الأول قبل الميلاد من شرق قزوين نحو بلاد إيران الحالية وأطلقت على نفسها في بداية الأمر اسم (اربا)، وضمت هذه القبائل الميديين والأخمينيين والأسكيين واساكارنيا والكمبريين والفرثيين وغيرهم، وأطلقوا على موطنهم الجديد اسم (اريانا)، ثم تطور هذا الاسم فيما بعد إلى إيران، واتجه الميديون للاستقرار في غرب إيران، وهم بذلك يكونون جزءً من مجموعة الأقوام الهندواوربية[3].

وتشير المصادر الآشورية إلى حدوث صدامات متعددة بين الآشوريين والميديين في أيام حكم الملك (شمشي أدد) (823–810ق.م) والملك (تجلات بلاصر الثالث) (714–727ق.م) الذي أسر من الميدين نحو (65000) أسير وأسكنهم في منطقة ديالى في حدود الدولة الآشورية، وكان اسنياك (549–585ق.م) آخر ملوك الدولة الميدية، وانتقل الحكم في أواخر أيامه من يده الى كورش الاخميني الفارسي[4].

الأخمينيون:

يشير المؤرخ اليوناني هيرودوث إلى إن أول ملك حكم بلاد فارس غرب إيران هو (تيسين أو جييشبيش) بين أعوام (675–640ق.م)، ويذكر أنه ابن شخص اسمه (هخامنيش) رأس السلالة الهخامنشية (الأخمينية)، وقد لقب نفسه بملك الميدي، وبعد موت تيسبين انقسمت مملكته بين ولديه (اريامنا) (640–590ق.م) وكورش الأول (640–600ق.م)[5]، وبعد وفاة الملك كورش الأول خلفه في الحكم ابنه قمبيز الذي وحد إيران تحت زعامته، وبعد وفاته جاء إلى الحكم ابنه كورش الثاني الملقب كورش الكبير (558–530ق.م)، وكان في السنوات الأولى من حكمه تابعاً للميديين، ولكن التبعية هذه لم تستمر أكثر من ثمان سنوات إذ ثار بوجه ميديا وتمكن في عام 550ق.م من الاستقلال بالدولة الأخمينية ولتظهر على مسرح التاريخ الفارسي[6].

وتمكن الملك الأخميني كورش من إسقاط بابل تحت سيطرته في 539ق.م، ثم لتسقط الإمبراطورية الأخمينية بيد الإسكندر المقدوني الذي تقدم نحوها على رأس جيش من الاغريق والمقدونيين وليقضي على جيش دارا الثالث في كوكميله (تل كوة مل 35كم شرق الموصل) قرب نهر الزاب الأعلى، وتسمى هذه المعركة في الكتب باسم معركة أربيلو وحدثت في عام 331ق.م، وهرب دارا الثالث على أثرها، ثم قتله أحد حكام الأقاليم الشرقية[7].

الفرثيون:

وهم من القبائل الهندوأوروبية الفارسية التي هاجرت إلى بلاد فارس من منطقة السهوب بين بحر قزوين وبحر الأورال كما أسلفنا، واستقرت في الأقاليم التي كانت تعرف باسم (بارتوا) ومنه جاء اسمه (الفرثيون)، وسمي الفرثيون أيضاً بالارشاقيين نسبة إلى مؤسس السلالة (أرشاق الأول) الذي تمكن من

---

(1) عرفت السوس عند الحيثيين باسم حاورتي او خافرتي. سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1988م، ص361.

(2) فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989م، ص ص58-61.

(3) سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد احمد، تأريخ الشرق القديم، ص364.

(4) المصدر نفسه، ص370.

(5) المصدر نفسه، ص371.

(6) قحطان عبد الستار الحديثي، دراسات، ص53.

(7) سامي سعيد الأحمد، العراق خلال عصور الاحتلال، العراق في التأريخ، دار الحرية، بغداد، 1983م، ص246.

السيطرة على إقليم (بارتوا) وبعض الأقاليم الشرقية الأخرى، كما تمكن من قتل الحاكم السلوقي في إيران عام 247ق.م ليكون هذا التاريخ بداية الحكم الفرثي في إيران[1].
استطاع أرشاق الأول (248-266ق.م) أن يؤسس الدولة الفرثية بعد نجاح ثورته ضد الحكم السلوقي، وتمكن أرشاق الأول من مقاومة الرومان الذين كانوا يطمحون إلى السيطرة على أرمينيا وبلاد النهرين، ويعد مهد داد (ميتري داتس) (171–138ق.م) من أعظم ملوك الفرثيين، إذ تمكن من التوسع في حكمه ليضم بكتريا وفارس ومادي وبابل، وأصبحت الدولة الفرثية في عهده تمتد من الهند إلى أرمينيا، لذا عَدَّ الفرثيون أنفسهم خلفاء الأخمينيين وتلقب ملوكهم بلقب (ملك الملوك)[2].
وفي أواخر الربع الأول من القرن الثالث الميلادي بزغ نجم الساسانيين بقوة ليسيطروا على بلاد فارس، إذ تمكنوا من دحر جيوش الملك الفرثي أرطبان الخامس في عام 226م، وبعد مقتله هرب ما تبقى من الفرثيين إلى الجبال[3]، ويبدو أن الحرب التي خاضها الفرثيون مع الرومان كانت سبباً في إضعاف قوتهم الأمر الذي أدى إلى انهيارهم أمام الساسانيين[4].

المبحث الثاني: الساسانيون:

نسب الساسانيين:

مع أن الغموض يكتنف تاريخ ظهور الأسرة الساسانية لذا أحيطت هذه الأسرة بالعديد من الأساطير، إلا أن الساسانيون برزوا على مسرح الأحداث في الشرق الأدنى القديم في أوائل القرن الثالث الميلادي بعد أن أصبحت بلاد فارس تحت حكم الأسرة الساسانية، إذ تمكن أول ملوكها أردشير الأول بن بابك من قيادة ثورة ضد الفرس الفرثيين، وقتل آخر الملوك الفرثيين في سوزا، لينتزع العرش من الفرثيين وينقله إلى الأسرة الساسانية[5].
وذكرت المصادر العربية أن نسب الأسرة الساسانية يرتبط بالملوك الأخمينيين، إذ أشارت هذه المصادر في ذكرها لنسب أردشير ما يلي: ((أدرشير بن بابك شاه ملك خير بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهرمس بن ساسان بن بهمن الملك بن إسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بن كيوجي بن كيمنش))[6].
ينتسب الساسانيون إلى ساسان الذي كان يعمل كاهناً أعلى في معبد آلهة النار اناهيتا في مدينة برسيبوليس (اصطخر)، وتعد وظيفة الكاهن الأعلى من أهم الوظائف الدينية ذات التأثير المهم في الحياة الدينية عند المجوس، وبعد وفاة ساسان خلفه ابنه بابك في هذه الوظيفة، ويعد بابك المؤسس الحقيقي للأسرة الساسانية[7].
وادعت الروايات الساسانية أن (بهمن بن اسفنديار) الذي تولى العرش الأخميني بعد جده بشتاسب كان له ولد اسمه ساسان الذي عدوه جدهم الأعلى، وتذكر هذه الروايات أن بهمن تزوج من ابنته (هماي) التي تولت العرش بعد وفاته وكانت حينها حامل بدارا، وتبددت آمال ساسان بن بهمن في تولي الحكم بعد أن ولدت (هماي) ابنها (دارا) الذي يعد الوريث الشرعي للعرش بعد أمه، لذا هاجر ساسان إلى جبال اصطخر وأخذ يرعي الأغنام مع الأكراد[8].

---

(1) حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التأريخية، دار أسامة، الأردن، 2003م، ص480.
(2) تغريد جعفر الهاشمي وحسن حسين عكلا، الإنسان تجليات الأزمنة (تأريخ وحضارة بلاد الرافدين الجزيرة السورية)، دار الطليعة الجديد، دمشق، 2001م، ص299.
(3) سامي سعيد الأحمد، العراق خلال عصور الاحتلال، ص257.
(4) حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التأريخية، ص482.
(5) محمد وصفي أبو مغلي، إيران (دراسات عامة)، جامعة البصرة، 1985م، ص138.
(6) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت282 هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة، 1960م، ص42، ص42، ص44؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج1، ص389.
(7) حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التأريخية، ص305.
(8) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ص29-30؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص ص405-406.

تزوج ساسان من إحدى أميرات أسرة البازرنجين اسمها (رامبهشت) وكانت ذات جمال وكمال وأنجبت له بابك[1]، وكانت هذه الأسرة تحكم مدينة اصطخر أهم مدن إقليم فارس وأكبرها، وتلقب حكام هذه المدينة بلقب (شاه) كما سكوا عملات نقدية حملت أسمائهم وأسماء أسرهم دلالة على استقلالهم[2]، ويبدو ان من نتائج هذا الزواج أن عُين ساسان قيماً (كاهناً أعلى) على بيت نار اناهيذ في مدينة اصطخر، وقد أعقبه في مكانته الدينية ابنه بابك[3].

ويذكر الطبري أن ساسان: ((كان شجاعاً شديد البطش وإنه بلغ من شجاعته وشدة بطشه أنه حارب وحده ثمانين رجلاً من أهل اصطخر ذوي بأس ونجدة فهزمهم))[4].

يشير (المسعودي)[5] إلى ((أن للفرس مراتب أعظمها خمس هم وسائط بين الملك وبين سائر رعيته))، وكان هؤلاء المدبرين للملك والقوام به والوسائط بين الملك وبين رعيته، وهذه المراتب هي:

1. الموبذ: وهو أول هذه الراتب وأعلاها، وهو بلغة الفرس القاضي، ولهؤلاء القضاة رئيس يدعى (موبذان موبذ) الذي يعني (رئيس القضاة)، وهو بمثابة (قاضي القضاة)، ومرتبته عندهم عظيمة تشبه مراتب الأنبياء، وتجدر الإشارة إلى أن منصب (الهرابذة) هي أقل شأناً من منصب (الموابذة) في الرئاسة.
2. (بزرجفر مذار): وتعني (الوزير)، وهذا المنصب يأتي في المرتبة الثانية، والمعنى الحرفي له في الفارسية (أكبر مأمور).
3. الاصبهبذ: وهو أمير الأمراء، والمعنى الحرفي له بالفارسية (حافظ الجيش)، لأن (أصبه) تعني الجيش، و(بذ) تعني حافظ.
4. دبيربذ: وهو حافظ الكتاب.
5. تخشه بذ: وتعني (حافظ كل من يكد بيديه) كالصناع والفلاحين والتجار وغيرهم، ورئيسهم يدعى (واستريوش).

وهناك حكام للأقاليم الأربعة في المشرق والمغرب والشمال والجنوب في بلاد فارس يقال للواحد منهم (المرزبان)، وتعني (حاكم الثغر)، وهو رئيس الإقليم دون مرتبة الملك[6]، كما كان للفرس الساسانيين كتاب يقال لهم (كهناماه)[7].

ملوك الدولة الساسانية:

أردشير الأول (226-241م):

ولد أردشير بن بابك بن ساسان في قرية طيرودة وهي إحدى قرى مدينة اصطخر[8]، في حدود سنة 180م، وأشارت بعض النصوص التاريخية التي تعود للساسانيين إلى أن الملك أردشير الأول (226-241م) مؤسس الدولة الساسانية يعود في نسبه إلى آخر ملوك الأسرة الأخمينية دارا الأول (522–486ق.م) أي أنه يرتبط بنسبه هذا إلى الملك بشتاسب (القرن السادس قبل الميلاد) والذي كان معاصراً لزرادشت[9].

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص389.
(2) كرستنسن، إيران، ص74.
(3) شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الافاق العربية، القاهرة، 2003، ص65؛ كرستنسن، إيران، ص74.
(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص389.
(5) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 345ه)، التنبيه والإشراف، مراجعة: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، 1938، ص ص90-91.
(6) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت 571هـ)، تاريخ دمشق، دار الفكر، بيروت، ج37، ص361.
(7) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ص90-91.
(8) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص389.
(9) كرستنسن، إيران، ص76.

كما نسبت الروايات الساسانية أردشير إلى عائلة منوجهر التي ينتمي إليها الملك الإيراني القديم ايرج بن افريدون، وحسب الأساطير الإيرانية القديمة فإن هذه العائلة ينتمي إليها النبي (زروستر) صاحب الديانة الزرادشتية[1]، ويبدو أن هذا النسب كان يهدف إلى إضفاء قدسية إلى نسبه.

استغل بابك قرابته من الملك (جزهر) ملك اصطخر وطلب منه أن يضع ابنه أردشير مساعداً لـ(الاركبذ[2] لـ(الاركبذ[2] تيري) والذي كان القائد العسكري لمدينة دارابجرد إحدى مدن إقليم فارس، لذا علت مكانة أردشير على الرغم من صغر سنه، وأخذ ينوب عن القائد (تيري) عندما يغيب عن الولاية، ثم أصبح أردشير قائداً عسكرياً على مدينة دارابجرد بعد وفاة القائد العسكري (تيري)[3].

وبتولي أردشير لهذا المنصب انتقل من الكهنوتية التي كان أبائه يعملون بها في بيت النار اناهيذ في مدينة اصطخر إلى العمل العسكري والسياسي، وأخذت طموحاته تتوسع وتكبر من أجل استعادة أمجاد أسلافه الأخمينيين، لذا نجد أن أردشير بدأ يوسع نفوذه تدريجياً إلى خارج مدينة دارابجرد وتمكن من السيطرة على المناطق المجاورة، إذ سيطر على (جوبانان) وقتل ملكها (فاسين)، ثم سار إلى (كونس) وسيطر عليها وقتل ملكها (منوشهر)، كما سيطر على (لروير) وقتل ملكها (دارا)[4]، وأكمل أبوه (بابك) مخططهم مخططهم في إعادة أمجاد الأخمينيين بدخوله مدينة اصطخر وقتله ملكها (جزهر) وأخذ تاجه ولينصب بذلك نفسه ملكاً عليها[5].

ساعدت هذه الأحداث على تزايد طموحات أردشير في توحيد المملكة، وعندما أحس أبوه بابك بتنامي نفوذ ولده أردشير أراد أن يقوم بخطوة استباقية للحد من طموحات أردشير، إذ طلب من الملك الفرثي أردوان الخامس (209-224م) السماح له بتتويج ابنه الثاني سابور ليكون ملكاً على اصطخر، إلا أن أردوان رفض هذا الطلب وكتب له كتاباً عنيفاً معتبراً ما قام به بابك وابنه أردشير خروجاً على حكم الدولة، ويبدو أن أردوان الخامس كان غير راضٍ على بابك بسبب وقوفه في وقت سابق إلى جانب (ولجش الخامس) أخو أردوان الخامس في الصراع الذي دار بين الأخوين على العرش خلال المدة (208–209م)[6].

بعد وفاة بابك نشب صراع بين أردشير وأخيه سابور بسبب إعلان الأخير نفسه ملكاً على اصطخر بعد أبيه، وكتب سابور إلى أردشير أن يشخص إليه فامتنع أردشير من ذلك، فغضب سابور من امتناعه وجمع جيشاً وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج من اصطخر قاصداً مدينة دارابجرد لقتال أخيه أردشير[7]، وشاءت الأقدار أن يسقط على سابور بناء متهدم كان قد اتخذه مقراً لقيادته في أثناء تقدمه إلى مدينة دارابجرد فتوفي نتيجة لذلك، وهكذا أصبحت الساحة خالية أمام أردشير ليحقق طموحاته، ويبدو أن تجربته مع أخوه سابور قد دفعته للقيام بقتل جميع أخوته ليتخلص من غدرهم أو طموحاتهم في التاج الذي توجوه به، ثم عين شخصاً يدعى (ابرسام) وزيراً ومستشاراً له، وأعطاه صلاحيات واسعة[8].

بدأ أردشير يتوسع نحو الأقاليم المجاورة بعد أن أَمَّنَ الداخل، فقاد حملة على إقليم كرمان المجاور وأسر ملكه (بلاش)، وضم هذا الإقليم إلى مملكته ونصَّبَ ابنه الذي كان اسمه (أردشير) أيضاً حاكماً على إقليم كرمان[9]، ثم توجه نحو الساحل الشرقي للخليج العربي ليعيد السيطرة على هذه المناطق التي يسكنها العرب الذين سبق أن استغلوا انشغال الدولة الفرثية بمشاكلها الداخلية ليبسطوا نفوذهم عليها، وكان فيها

---

(1) محمد حسين الأعلمي، دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1993، ج5، ص455.

(2) الاركبذ: مصطلح فارسي قديم يعني القلعة الحصينة، ثم دل بعد ذلك على مرتبة عسكرية رفيعة. كرستنسن، إيران، ص94.

(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص389؛ مكاريوس، تاريخ إيران، ص65؛ كرستنسن، إيران، ص74.

(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص390.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص390؛ كرستنسن، إيران، ص74.

(6) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص477.

(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص390.

(8) كرستنسن، إيران، ص74.

(9) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص390؛ مكاريوس، تاريخ إيران، ص66.

ملك اسمه (أبتنبود)، وكان هذا الملك يعظم ويعبد في هذه المنطقة، فسار إليه أردشير وتغلب عليه وقتله وقتل من كان حوله، واستخرج من مطامير كانت لهم كنوزاً مجموعة فيها[1].
وبعد ذلك اتجه بأنظاره نحو مملكة مدينة (إيراهسان) في منطقة (أردشير خرة) فكتب إلى ملكها (مهرك) مخيراً إياه بين الخضوع له أو الاستباحة، وعندما رفض (مهرك) ذلك نفذ أردشير تهديده وقام باستباحة مدينة (أردشير خرة) وقتل ملكها (مهرك)، ثم سار إلى (جور) فأسسها وبنى فيها الجوسق المعروف بالطربال ومعبداً للنار[2].
بدأت تحركات وحروب أردشير تقلق الملك الفرثي أردوان الخامس لاسيما وأنه النجاح الذي حققه أردشير في تلك التحركات، ويبدو أن أردون الخامس بدأ يساوره القلق والخوف من طموحات أردشير وتوسعاته التي قد تطال ممتلكاته، لذا أرسل رسالة تهديد إلى أردشير جاء فيها: ((إنك قد عدوت طورك واجتلبت حتفك أيها الكردي المربى في خيام الأكراد من أذن لك في التاج الذي لبسته والبلاد التي احتويت عليها وغلبت مولكها وأهلها ومن أمرك ببناء المدينة التي أسستها في صحراء [جور]))[3].
وأرسل أردشير رسالة جوابية على إلى أردوان الخامس جاء فيها: ((إن الله حباني بالتاج الذي لبسته وملكني البلاد التي افتتحتها وأعانني على من قتلت من الجبابرة والملوك وأما المدينة التي أبنيها وأسميها رام أدرشير فأنا أرجو أن أمكن منك فأبعث برأسك وكنوزك إلى بيت النار الذي أسسته في أردشير خرة))[4].
وهكذا نجد أن أردشير لم يكترث لتهديد الملك الفرثي أردوان الخامس فتوجه هذه المرة نحو مدينة أصفهان التي تقع جنوب شرق إقليم الجبال القريبة بين أقاليم فارس والأحواز وهمدان، وعندما سمع الملك الفرثي أردوان الخامس بتحركات أردشير هذه بعث رسالة إلى ملك الأحواز (نيروفر) يأمره بتجهيز حملة للقضاء على أردشير، ولم تتمكن أصفهان من الصمود في وجه أردشير الذي تمكن من دخولها وقتل ملكها (شاد شابور)، ثم تقدم نحو الأحواز وخاض فيها معركة حاسمة كانت الغلبة فيها من نصيبه، ففتحها وقتل ملكها (نيروفر) أيضاً[5].
ثم مَدَّ أردشير نفوذه نحو مدن الرجان وبنيان وطاشان من رامهرمز وسرق، ثم سيطر على شاطئ الدجيل وابتنى فيه مدينة سماها (سوق الأهواز)، وعاد بعد ذلك إلى فارس محملاً بالغنائم، ثم ارتحل من فارس راجعاً إلى الأهواز[6].
لم تقف طموحات أردشير عند هذا الحد بل أخذت طموحاته تتوسع مع توسع ممتلكاته، إذ بعد أن سيطر على جنوب بلاد إيران اتجه نحو الغرب وتحديداً إلى مملكة ميسان[7] العربية الموالية للفرثيين وأخضعها لحكمه وبنى فيها (كرخ ميسان)[8].
لقد هزت هذه التحركات الطموحة والتوسعية عرش الملك الفرثي أردوان الخامس الذي لم يجد بداً إلا التحرك لمواجهة الخطر المتزايد لأردشير فجهز حملة قادها بنفسه لإيقاف توسع أردشير، وقبل أن تبدأ

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص390؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، مطبعة جامعة جامعة بغداد، بغداد، 1993، ج2، ص633؛ كرستنسن، إيران، ص75.
(2) الفردوسي، أبو القاسم(ت411هـ)، الشاهنامة، ترجمها: الفتح بن علي البنداري وعبد الوهاب عزام، طهران، 1970م، ج2، ص136.
(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص390.
(4) المصدر نفسه، ج1، ص390.
(5) واكيم، إيران والعرب، ص47.
(6) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص ص390-391.
(7) وهي مملكة عربية ازدهرت في القرن الأول الميلادي وامتدت أرضها من ساحل الخليج العربي إلى منطقة شط الفرات، عاصمتها خاراكس التي تسمى أيضاً (كرخا)، وهذه المدينة من المدن التجارية المهمة على الخليج العربي، بناها الإسكندر الأكبر في سنة (324ق.م) عند ملتقى نهر الكارون بنهر دجلة، وسميت بالإسكندرية، وتعرف الآن باسم المحمرة، والظاهر أن هذه المدينة تمكنت من تكوين دولة ميسان بعد حصولها على الاستقلال عن السلوقيين. منذر البكر، دولة ميسان العربية، مجلة المورد، مج15، ع3، بغداد، 1986م.
(8) علي، المفصل، ج2، ص633.

المعركة المرتقبة بين الطرفين جرت مراسلات بينهما لغرض تم فيها تحديد مكان المعركة في صحراء هرمزجان قرب مدينة السوس في إقليم الأحواز وفي شهر أيلول (مهرماه في اللغة الفارسية)[1].
توجه أردشير إلى مكان المعركة المرتقبة قبل الوقت المتفق عليه، وأحاط نفسه وجنده بخندقٍ احتوى على عين ماء، وهكذا أصبح أردشير مهيأً للقتال وبوضع مثالي يحقق له النصر، وعندما وصل جيش أردوان الخامس التقى الجيشان، فتقدم سابور بن أردشير وقتل (دارا بنداذ) كاتب أردوان بيده، وانقض أردشير من موضعه إلى أردوان وتمكن من قتله، ومني جيش أردوان بهزيمة نكراء قتل فيها الكثير من أصحابه وهرب من بقي منهم، وفي ذلك اليوم لقب أردشير بلقب (شاهنشاه) (ملك الملوك)[2]، ونتيجة لانتصار أردشير على أردون وتحوله من مجرد ملك إلى ملك الملوك خلد انجازه الكبير هذا في (نقش رستم) قرب مدينة برسيبوليس، ويصور النقش أردشير وهو يتسلم مقاليد الحكم من الآلهة واضعاً قدمه على الملك أردوان[3].
جرت هذه المعركة في عام 224م، ليكون هذا التأريخ نقطة التحول الأهم في تاريخ بلاد إيران تمثل في عملية التوحيد التي قام بها أردشير وليبدأ معه عهد جديد عرف بعهد الدولة الساسانية[4]، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر التاريخية تذكر أن تتويج أردشير كان في سنة 226م، إذ مع أن أردشير لقب بلقب ملك الملوك بعد معركة هرمزدجان التي وقعت في عام 224م، إلا أن هذا التتويج لم يحمل الطابع الرسمي الذي يشترط أن يتم تتويج الملوك وفق مراسيم رسمية يشرف عليها كبار رجال الدين وبحضور رجال الدولة وعظمائها، وقد حصل ذلك بعد سنتين أي في سنة 226م بعد أن أكمل أردشير سيطرته على كافة أقاليم الدولة، وتشير الروايات إلى أن مراسيم تتويج أردشير جرت في بيت نار مدينة اصطخر التي كان جده ساسان كاهناً له، وفي هذه مدينة مسقط رأس أردشير[5]، لذا تعد سنة 226م التاريخ الرسمي لتتويج أردشير ملكاً للملوك وهو التأريخ الرسمي لتأسيس المملكة الساسانية، وليضفي الشرعية على ملكه أقدم أردشير على الزواج من إحدى بنات الأسرة الفرثية[6].
يبدو أن طموحات أردشير بالفعل تكبر مع سعة توسعاته، إذ بدأ يفكر في تكوين إمبراطورية كبيرة تضم كل الأقاليم التي كانت خاضعة للدولة الفرثية، فتوجه نحو همذان فافتتحها، ثم سار إلى أذربيجان وأرمينية والموصل، ومن الموصل تقدم جنوباً نحو إلى سورستان وهي أرض السواد ودخلها وبنى على شاطئ دجلة قبالة مدينة طهسبون (وهي المدينة التي في شرقي المدائن) مدينة غربية سماها (به أردشير) وضم إليها بهرسير والرومقان ونهر درقيط وكوثى ونهر جوبر، ثم عاد إلى اصطخر[7].
جهز أردشير جيشه في حملة أخرى توجه فيها نحو سجستان ثم إلى جرجان ثم إلى أبرشهر ومرو وبلخ وخوارزم إلى تخوم بلاد خراسان، ثم رجع إلى مرو ومنها عاد إلى فارس ونزل جور[8]، ثم أرسل أردشير الموبذان موبذ (تنسر) وهو كبير رجال الدين وقاضي القضاة عند أردشير إلى ملوك الطوائف (الملوك المحليين) يخيرهم بين الطاعة أو الحرب، وأبلغهم أن كل من يعلن طاعته وخضوعه لأردشير لا يسقط عنه لقب الملك ويبقى يحتفظاً بمنصبه، أما من يرفض فينحى عن منصبه وتخضع بلاده بالقوة، فأتته رسل ملك كوشان[9] وملك طوران[10] وملك مكران لتعلن له بالطاعة، ثم توجه أردشير من جور إلى

(1) الدينوري، الأخبار الطوال، ص44؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص391.
(2) المسعودي، مروج، ج2، ص158؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص ص41-42.
(3) كرستنسن، إيران، ص79.
(4) واكيم، إيران والعرب، ص49؛ كرستنسن، إيران، ص ص75-76.
(5) حسن بيرينا، تاريخ إيران، ص223؛ كرستنسن، إيران، ص77.
(6) كرستنسن، إيران، ص36.
(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص391.
(8) المصدر نفسه.
(9) من المماليك الهندية التي تقع على الحدود الجنوبية للدولة الساسانية، وكان ملك كوشان ضمن الملوك الذين دخلوا في طاعة أردشير (226–241م)، وكانت نهاية هذه المملكة على يد الملك الساساني سابور الأول (241-272م)، وبهذا أصبحت كوشان ولاية ساسانية يتوارث حكمها أبناء الأسرة المالكة، ويلقب حكامها بلقب (كوشان شاه). (كرستنسن، إيران، ص ص76-77).
(10) تسمى أيضاً (توران): وهي من الممالك التركية التي تقع في شمال شرق إيران.

البحرين[1] فحاصر ملكها (سنطرق)، ولما عجز عن مجابهة أردشير رمى بنفسه من سور الحصن فمات، فدخلها أردشير وبنى فيها مدينة سماها (فنياذ أردشير)، ثم عاد أردشير إلى عاصمته طيسفون (المدائن) فأقام بها وقام بتتويج ابنه سابور بتاجه في حياته[2]، وكان ذلك في حدود سنة 226م[3].

لم يبق أردشير طويلاً في طيسفون بل جهز حملة توجه بها هذه المرة نحو الجنوب ليعيد ضم ممتلكات الدولة الأخمينية، وبالفعل تمكن من الاستيلاء على البنجاب ليصل إلى حدود الهند فأحس ملكها بعدم جدوى مواجهة جيوش أردشير القوية فلم يكن أمامه إلا يقدم الهدايا والجواهر والذهب ليعلن بذلك خضوعه لأردشير[4].

بعد أن تم لأردشير السيطرة على الجنوب الشرقي لبلاد إيران توجه نحو الغرب لمحاربة الرومان، وبدأ يستحوذ على الأقاليم التي كانت خاضعة للإمبراطورية الرومانية كنصيبين وحران[5].

اتخذ معارضي أردشير من أرمينيا معقلاً لهم لذا توجه لمحاربتهم وتمكن من دخول أرمينيا وقتل ملكها (خسرو)[6]، ومع ما كان يتمتع به جيش أردشير من قوة وبأس إلا أنه عجز عن فتح مدينة الحضر سنة 228م بسبب مناعة حصونها[7].

واجه أردشير تهديد من نوع جديد مع أنه لم يهدد عرشه إلا أنه سبب له الكثير من المشاكل تمثلت بهجمات العرب البدو على حدوده الغربية القريبة من عاصمته، وكانت هذه الهجمات تتم باسلوب الكر والفر الذي يعجز معه جيش أردشير على اللحاق به في وسط صحراء شبه جزيرة العرب، لذا عمد أردشير على تأسيس مملكة عربية في منطقة الحيرة غرب السواد (جنوبي الكوفة حالياً)، وكان يهدف أردشير من إقامة هذه الدولة فضلاً عن حماية الحدود الغربية للدولة الساسانية لتكون محطة إنذار وخط الدفاع الأول بوجه الرومان، وقد أغدق على حكام الحيرة بلقب ملك كما منحهم نوع من الاستقلال[8].

تمكن أردشير من تكوين إمبراطورية عظيمة تعد بحق إحدى أعظم إمبراطوريات الشرق الأدنى القديم امتدت من حدود الهند شرقاً حتى نهر الفرات غرباً، وكانت خصماً عنيداً للإمبراطورية الرومانية ساوتها في العظمة وتفوقت عليها في كثير من الأحايين، وأنجز كل ذلك خلال مدة تقرب من اثني عشر سنة[9].

قام أردشير الأول بشن سلسلة من الحروب، وكانت حملاته ضد الرومان في بلاد سوريا أشهر حروبه وأشرسها، وتمكن من التغلب على الملك الأرميني (كسرى) في (أرمينية)، وكان من نتائجها أن أخضع مدن شمال سوريا فضلاً عن إقليمي ميدية وأرمينية في الشمال والغرب وباكترية وأفغانستان وبلوجستان في الشرق وبلاد النهرين في الجنوب، وهكذا تمكن هذا الملك وفي خلال سنوات قليلة أن يجمع بيديه ممتلكات الفرثيين فضلاً عن أقاليم جديدة أضافها لملكه، وأنشأ العديد من المدن الجديدة التي أطلق عليها اسمه تشبهاً بالإسكندر المقدوني (356–323ق.م)[10].

بعد أن أتم فتوحاته عمد أردشير إلى وضع أسس الدولة وأصولها وديانتها وإدارتها، إذ اتخذ من (الزرادشتية) ديانة قومية لبلاد فارس، ثم سعى سعياً حثيثاً لإعادة التنظيم السياسي للدولة، فاختار (طيسفون) عاصمةً لمملكته، وكان اختياره لمدينة طيسفون بسبب أهمية موقعها في العراق فضلاً عن خصوبة أرضه وكثرة خيراته ومجاورته للعدو التقليدي للفرس، كما أسس عاصمة صيفية في (اكبتانا)

Emeri "van" Donzel, Islamic Reference Desk, Brill Academic Publishers, 1994, p. 461.

(1) تقع هذه المنطقة في الساحل الغربي للخليج العربي، وترد في الكتابات السومرية والأكدية باسم (دلمون).

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص391؛ علي، المفصل، ج2، ص634.

(3) حسن بيرينا، تاريخ إيران، ص223.

(4) المصدر نفسه.

(5) محمد وصفي أبو مغلي، إيران، ص140.

(6) بيرينا، تاريخ إيران، ص224.

(7) كرستنس، إيران، ص77؛ حسن بيرينا، تاريخ إيران، ص223.

(8) كرستنس، إيران، ص77؛ حسن بيرينا، تاريخ إيران، ص223.

(9) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص392؛ علي، المفصل، ج2، ص626.

(10) مفيد رائق محمد العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية، ص44.

(همدان حالياً شمال ايران)[1]، ويبدو أن العاصمة الثانية كانت بديلة للعاصمة طيسفون تحسباً لوقوعها بيد أعدائه المحتملين لاسيما الرومان القريبين من طيسفون.
قام أردشير ببث الثقافة والفكر والروح الإيرانية في مظاهر الحضارة التي أنشأها كتنظيم العمارة وتخطيطها، وبقيت الثقافة التي أسسها أردشير قائمة وقوية إلى أواخر العهد الساساني، على الرغم من حدوث بعض التغيرات الثانوية التي فرضها عاملي الزمن والاحتكاك الواسع بشعوب الشرق الأدنى القديم وبالروم البيزنطينين، وفي أواخر أيام حكمه أشرك معه ابنه سابور الأول في إدارة الدولة، وتوفي أردشير الأول في عام 242م[2].

سابور الأول بن أردشير (241-271م):
أصل اسم سابور (شاه بور)، وهو باللغة الفارسية مأخوذ من (شاه) وتعني (ملك) و(بور) وتعني (ابن) فيصبح معنى اسم سابور (الملك الابن)[3]، وقد تولى سابور الأول العرش بعد وفاة والده وأقيم احتفال بمناسبة تتويجه رسمياً سنة (242م)[4]، ووضع التاج على رأسه في يوم الأحد الأول من نيسان[5]، ويذكر ويذكر (ابن حبيب البغدادي)[6] أن حكمه دام 32 سنة.
يشير الطبري إلى أن أردشير بن بابك لما أفضى إليه الملك أسرف في قتل الإشكانيين تنفيذاً لوصية والده (ساسان) فلم يبق منهم أحداً غير فتاة كان أردشير قد وجدها في دار المملكة فأعجبه جمالها وحسنها (وكانت ابنة الملك المقتول)، فسألها عن نسبها فذكرت أنها كانت خادمة لبعض نساء الملك، ولما علم أنها باكر واقعها واتخذها لنفسه فحملت منه، ولما أمنته على نفسها أخبرته أنها من نسل ملك الإشكانيين، فنفر منها وأمر شيخاً يعمل عنده بقتلها، إلا أن أمره لم ينفذ لأنها كانت حامل، فأقامت الجارية عند الشيخ حتى وضعت غلاماً، فسماه الشيخ (شاه بور) وتعني بالعربية (ابن الملك)، وهو أول من سمى بهذا الاسم، وعرب إلى (سباور)، وصادف أن أردشير لم يرزق بمولود مدة من الزمن، ودخل الشيخ الذى عنده الصبى يوماً على أردشير فوجده حزيناً لعدم وجود ولي للعهد يرثه الملك من بعده، فأخبره الشيخ بأمر الجارية وعدم تنفيذ حكم القتل فيها بسبب حملها وولادتها لصبي من صلب الملك وأنه قام بتربيته وتكفله، فأمره أردشير عند ذلك أن يهيئه مع مائة غلام وقال بعضهم مع ألف غلام ممن في عمره ويشبهونه في الهيئة والقامة والأدب ويلبسون نفس الملابس بحيث لا يفرق بينهم، ثم يدخلهم عليه جميعاً عليه، فلما نظر إليهم أردشير قبلت نفسه ابنه من بينهم واستحلاه من غير أن يكون يشار إليه، ثم أمر أن يدخل جميع هؤلاء الصبي إلى حجرة الإيوان وأمروا بلعب الصولجان، فلعبوا بالكرة وأردشير في الإيوان على سريرة فدخلت الكرة في الإيوان الذي فيه أردشير، فلم يجرؤا أحد من الصبية الدخول إلى الإيوان إلا سابور دخل، فاستدل اردشير بدخوله عليه وإقدامه وجرأته مع ما كان من قبول نفسه له أول مرة حين رآه ورقته عليه دون أصحابه أنه ابنه، فلما ثبت عنده أنه ابنه جعله وريثاً لعرشه[7].
مع بداية حكم سابور بن أردشير ثارت ضده أرمينية ومملكة الحضر، ومع أنه تمكن من القضاء على ثورة أرمينية بسرعة كبيرة[8]، إلا أن مدينة الحضر تمكنت من مقاومته مدة أربع سنوات، ولم يفتحها إلا

(1) سيتون لويد، الرافدان: موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الان، ترجمة: طه باقر، دار الرشيد، بغداد، 1980، 1980، ص160.
(2) سامي سعيد احمد ورضا جواد الهاشمي، تأريخ الشرق الأدنى القديم (إيران الأناضول)، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1988، ص155.
(3) الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626ه)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج3، ص167.
(4) مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية، ص46.
(5) ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت 438هـ)، الفهرست، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، 1997، ص46.
(6) محمد بن حبيب (ت 245هـ)، المحبر، مطبعة الدائرة، اسطنبول، 1943، ص361.
(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص ص481-483.
(8) مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية، ص46.

بخيانة النضيرة بنت الضيزن ملك الحضر، إذ يشير (الطبري)[1] و(الحموي)[2] إلى قيام سابور بن أردشير بغزو مملكة الحضر في أيام ملكها الضيزن بن معاوية وكان ملكاً عربياً من قبيلة قضاعة، وكانت الحضر على ما يذكر الحموي قد بنيت وتطلسمت بحيث لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء، لذا كان يخرج كل امرأة زرقاء حائض من المدينة إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفاً مما كسر الطلسم، وعندما أغار الضيزن على السواد أخذ (ماه بنت أردشير) أخت سابور، لذا سير سابور حلة عسكرية على الحضر لفك أسر أخته، وبعد حصار طال لمدة سنتين لم يحقق خلاله شيء، وفي أحد الأيام حاضت النضيرة بنت الضيزن، فأخرجها أبوها على النحو الذي ذكرناه آنفاً إلى الموضع الذي جعل لذلك وكان إلى جنب السور، وكان سابور قد هم بالرحيل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعشق كل واحد منهما الآخر، فأخبرته بحالها، ثم قالت لسابور ما مكافئتي إن دللتك على طريقة فتح مدينة الحضر؟، فقال لها: أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسي، فعلمته طيقة كسر الطلسم الذي يحمي المدينة الذي يؤدي إلى هدم السور، ففعل ذلك فكان كما قالت، فدخل المدينة وقتل من قضاعة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا، ثم سار سابور منها إلى عين التمر وتزوج النضيرة هناك، إلا أن سابور قتلها لأنه لم يستطع الوثوق بها وهي التي لم تفي لأبيها.

حاول سابور بن أردشير استغلال سوء الأوضاع العامة التي كان يمر بها الرومان نتيجة الانقلابات المتكررة التي حصلت في روما، فتقدم نحو نصيبين وهدم أسوارها وسيطر عليها، وواصل مسيرته إلى أنطاكية وتمكن من السيطرة عليها أيضاً في عام 241م، إلا أن ظهور الإمبراطور الروماني الشاب والطموح غودريان الثالث (238-244م) أوقف تقدم سابور بن أردشير، بل وتمكن من استعادة كل المدن التي سبق أن سقطت بيد الساسانيين بعد أن تمكن من إلحاق الهزيمة بجيوش الساسانيين، مستغلاً مرض الطاعون الذي أصاب جنود سابور[3]، وتمكن من طرد الساسانيين من أنطاكيا في عام 242م، ولم يكتف يكتف الإمبراطور الروماني فالريان بطرد الساسانيين خلف نهر الفرات فحسب بل طاردهم عبر دجلة وهدد عاصمتهم طيسفون عام 244م[4]، إلا أن جنود غودريان تمردوا عليه وتمكنوا من قتله، واختاروا بدلاً عنه قائد الحرس الإمبراطوري فيليب العربي (244-249م) ليكون خلفاً له، ونتيجة لهذه الأحداث المفاجئة توقفت الحرب بين الساسانيين والرومان بمعاهدة صلح وقعها فيليب العربي مع الملك الساساني سابور الأول في سنة 244م، ونصت المعاهدة على تنازل الرومان عن حقوقهم في أرمينيا، فضلاً عن دفع غرامة مالية كبيرة تقدر بنحو (500.000 ألف دينار)، وقد كان فيليب العربي يأمل من توقيعه هذه المعاهدة إيقاف الصراع المرير بين الإمبراطوريتين الرومانية والساسانية، لذا قَفَّلَ عائداً من بلاد الشرق إلى روما[5].

يبدو أن طموحات سابور بن أردشير كانت قد تجددت بعد نحو أكثر من 14 سنة، إذ أقدم سابور مرة أخرى بالهجوم على ممتلكات الرومان في بلاد سوريا عام 258م، وقد استغل سابور الأول تجدد مسألة أرمينيا مرة ثانية على أثر قضاء سابور الأول على ملك أرمينيا خسروف الثاني عام 250م بعد مؤامرة حاكها له بمكر ودهاء، وعين بدلاً عنه ابنه هرمز الأول ملكاً على أرمينيا، وتمكن (تيرداد الثالث بن خسروف الثاني) من الفرار من أمام الساسانيين ولجأ إلى الإمبراطور الروماني الإمبراطور فاليريان (253-260م)، وطلب مساعدته في استعادة عرش أرمينيا، ووجد الإمبراطور فاليريان في ذلك فرصة مناسبة لرد الإهانة التي لحقت بالرومان من جراء معاهدة سنة 244م، وقد بدأت بوادر التنصل من بنود تلك المعاهدة ونقضها من خلال امتناع الإمبراطور فاليريان عن دفع الغرامة الحربية إلى الساسانيين والتي نصت عليها المعاهدة، وهذا الإجراء يفهم منه الاستعداد لمواجهة عسكرية مرجحة جداً[6].

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص ص483-484.

(2) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص ص268-269.

(3) دي لاسي اوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة: وهيب كامل، مراجعة: زكي علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962م، ص18.

(4) جواد علي، المفصل، ج3، ص93.

(5) محمد وصفي أبو مغلي، إيران، ص42.

(6) مفيد رائف محمود العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص42.

بدأت بوادر الحرب تلوح بالأفق، وبالفعل اعتبر سابور الأول إيواء الإمبراطور فالريان لتيرداد الثالث وامتناعه عن دفع الغرامة الحربية إعلاناً للحرب، وبالفعل بدأ الزحف الساساني نحو شمال سوريا في عام 258م، وتمكن من الاستيلاء على الرها ونصيبين ثم أنطاكيا، وبالمقابل قاد الإمبراطور فاليريان الجيش الروماني لاستعادة الأراضي الرومانية التي سيطر عليها الساسانيون، وحقق الجيش الروماني بعض الانتصارات[1]، إلا أن الجيش الروماني أصيب بمرض الطاعون مما أضعف الجيش الروماني ومنعه من مواصلة التقدم حسب الخطة المرسومة له[2]، الأمر الذي منح الساسانيين المجال لإعادة ترتيب قواتهم ووضعوا خطة محكمة لمحاصرة الإمبراطور الروماني فاليريان وجيشه، وبالفعل تمكن محاصرة الرومان بالقرب من أديسا (الرها) عام 260م، وفشلت كل المساعي الرومانية في التخلص من هذا الحصار وإيجاد أي ثغرة تمكنهم من الفرار، وقد دارت معركة عنيفة بين الطرفين، تكبد فيها الجيش الروماني خسائر كبيرة ووقع الإمبراطور الروماني فاليريان أسيراً بيد الساسانيين[3].

بعد أن أحرز الملك سابور الأول الانتصار على الإمبراطور الروماني فاليريان وأسره، خَلَّدَ هذا الانجاز في نقوش يعد نقش رستم الذي حفر في الواجهات الصخرية لجبل (حسين كوه) ويقع إلى الغرب من مدينة اصطخر بمسافة 3كم ونقش مدينة سابور من أهمها، ويظهر الملك سابور الأول في هذه النقوش بصورة عامة ممتطياً جواده وحاملاً سيفه والإمبراطور الروماني فاليريان جاثياً أمامه[4]، أما مصير الإمبراطور الروماني فاليريان بعد أن وقع في الأسر، فتتباين المصادر بين سوء المعاملة التي تعمد من خلالها إذلال الإمبراطور الروماني فاليريان، وبين معاملته كأسير حرب يستشيره سابور الأول في بعض أموره[5]، ويبدو أن الإمبراطور الروماني فاليريان مات في أسره عام 267م[6].

وواصل سابور توسعه وتقدم نحو على إقليم (كيليكية) واستولى على أهم مدنها كطرطوس وقيصرية، أي أنه وصل إلى قلب الأناضول تقريباً، ويبدو أن سابور أحس بخطورة مواصلة التقدم، لذا توقف عند هذا الحد وقَفَّلّ راجعاً إلى عاصمته طيسفون حاملاً معه الغنائم التي حصل عليها خلال حملته هذه وكانت عبارة عن كنوز هائلة غنمها من الممتلكات الرومانية[7].

ومن الأحداث التي غيرت مجرى التأريخ قيام الملك التدمري أذينة الثاني بعمل ماكر، إذ أرسل قافلة محملة بالهدايا إلى سبور بن أردشير، ومن جهة أخرى قام بجمع بقايا القوات الرومانية المندحرة أمام الجيش الساساني وضمها إلى جانب جيشه وهاجم بها الجيش الساساني في أطراف البادية السورية الشمالية في عام (260م)، وتمكن من إجبار الفرس على التراجع عن الأراضي التي سيطروا عليها مسبقاً، فكانت ضربة قاسية للملك الساساني وجنده، لذا أغدق عليه الرومان بلقب (ملك الملوك)، وأصبح أذينة الثاني سيد الشرق الروماني، وتمكن من فرض سلطته على سوريا وسائر آسيا الرومانية، وأصبح حاكماً عاماً عليها في سنة (264م)، مما يوحي بالسيادة الحقيقية التي كان يتمتع بها في مملكته، وهذا ما يشير إليه المستشرق (Wright) عندما يذكر بان ساعة انتصار أذينة على الملك الساساني سابور كانت ساعة التخلص من العبودية الرومانية، وإعلان الاستقلال[8].

تشير المصادر التاريخية إلى قيام سابور بن أدشير ببناء قلعة حصينة على نهر دجلة في مدينة تكريت على بعد ثلاثين فرسخاً (165كم) من بغداد[9]، ويذكر السمعاني[10] أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى

---

(1) العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص42.
(2) دي لاسي اوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص18.
(3) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص394.
(4) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق الادنى، ص117.
(5) الفردوسي، الشاهنامة، ج2، ص ص57-58.
(6) دي لاسي اوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ص18.
(7) سيتون لوبد، موجز تأريخ العراق، ص162.
(8) مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية، ص48.
(9) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص38.
(10) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، 1988، ج1، ص473.

(تكريت بنت وائل) أخت (بكر بن وائل)، كما يشير الحموي[1] إلى أن الإيوان المشيد في المدائن بناه الملك سابور بن أردشير، كما بنى مدينة (جنديسابور) في مدينة خوزستان فنسبت إليه، وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده[2]، وحفر سابور بن أردشير نهر (مسرقان) قرب مدينة هرمشير وسماه أردشير[3]، وفي أيام سابور بن أردشير ظهرت الديانة المانوية التي دعا لها (ماني بن حماد)، وتنص هذه الديانة على أن مدبر العالم اثنان وهما شيئان قديمان: نور وظلمة، خير وشر[4].

هرمزد الأول (271-272م):

حكم بعد سابور الأول ابنه (هرمزد) بن سابور الملقب بالبطل، وكان ملكه سنة وقيل اثنتين وعشرين شهراً، وبنى مدينة رامهرمز من كور الأهواز[5]، كما كان يلقب بالجريء، كما كان كثير الشبه في جسمه وخلقه وصورته بجده أردشير، إلا أنه لم يكن بمستوى كفاءته، ولم يصل إلى مستوى إنجازات أردشير العظيمة، ويشير الطبري أن أم هرمزد كانت من بنات الملك مهرك الذي قتله أردشير بـ(اردشير خرة)، وكان المنجمون قد أخبروا أردشير أن الملك يرثه من نسل الملك مهرك، لذا تتبع أردشير نسل هذا الملك وقتلهم، ويبدو أن أم هرمزد أفلتت من القتل، وكانت ذات عقل وجمال وكمال وشدة خلق فأعجب بها سابور وتزوجها، وعندما عرف أصلها أخفى زواجه منها عن أبيه أردشير، إلا أن أدشير اكتشف هذا الزواج عن طريق الصدفة، وأخبرهم أن النبوءة تحققت، وعندما تولى الملك سابور بن أردشير ولى هرمزد على خراسان، وكان ملكه سنة وعشرة أيام[6].

ولا يعلم شيء عن الحوادث السياسية التي جرت في عهده باستثناء استدعائه (ماني) للإقامة في قصره وكان عسكرياً متميزاً وشارك في حورب والده ضد الرومان[7].

بهرام الأول (272-276م):

بعد وفاة هرمزد بن سابور انتقل عرش الإمبراطورية الساسانية إلى أخيه بهرام بن سابور، وقد حكم هذا الملك مدة ثلاث سنوات، ويبدو أن بهرام بن سابور كان ضعيفاً ولم يكن بكفاءة أسلافه من ملوك الساسانيين من حيث المقدرة الإدارية[8]، ولعل من أبرز الأحداث التي حصلت خلال مدة حكمه الدعم الذي الذي قدمه للملكة زنوبيا ملكة تدمر في مواجهة الضغط الروماني أيام حك الإمبراطور الروماني اورليانوس (215-275م)، ويبدو أن دعم بهرام لزنوبيا كان بسيطاً لم يمكن زنوبيا من مواجهة الرومان فانهزم جيش تدمر أمام الجيش الإمبراطوري الروماني، ومع أن بهرام بن سابور حاول قدر الإمكان الابتعاد عن معادات الرومان، وحاول كسب ود وصداقة الإمبراطور الروماني اورليانوس عن طريق إرسال الهدايا الثمينة إليه وكان من ضمن هذه الهدايا عباءة أرجوانية اللون[9]، إلا أن ذلك لم ينفع في تحسين هذه العلاقة، إذ كان للمعونة الشكلية التي قدمها بهرام لزنوبيا أثر في تأجيج الصراع بين الرومان والساسانيين من جديد، لذا بدأ الإمبراطور الرماني اورليانوس يخطط للانتقام من الساسانيين وهذه المرة عن طريق إثارة المشاكل للساسانيين مع أعدائهم الشماليين، لاسيما مع (قبائل اللان) الآسيوية التي كانت تقطن أحد ممرات جبال القفقاس، وقد جهز أورليانوس جيوشه للتوجه نحو الشرق لملاقاة الساسانيين، إلا أن موت أورليانوس أوقف هذه الحملة، ثم مات بعد فترة بهرام بن سابور[10]، وقد قام بهرام بن سابور في

---

(1) معجم البلدان، ج1، ص294.
(2) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت 897ه)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، النجف، 1940، ج1، ص159.
(3) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص125.
(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص159.
(5) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت246هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، بيروت، 2005م، ص263.
(6) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص ص486-488.
(7) مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية، ص49.
(8) محمد وصفي أبو مغلي، إيران، ص144.
(9) حسن بيرينا، تاريخ إيران، ص230.
(10) مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية، ص49.

مدة حكمه بقتل ماني بن حماد داعي الديانة المانوية وأمر بسلخ جلده حياً وحشوه تبناً وتعليقه على باب من أبواب مدينة جنديسابور يدعى باب المانى وقتل أصحابه ومن دخل في ملته[1].

بهرام الثاني (276-293م):

خلف بهرام بن بهرام أباه في حكم الدولة الساسانية، ويوصف هذا الملك بكونه ذا علم بالأمور وكان مقبولاً من قبل أكابر الساسانيين، وقد لقب بلقب (شاهنشاه) وهي كلمة فارسية تعني (ملك الملوك)[2]، ودام حكمه سبع عشرة سنة، وكان في بداية توليه الحكم مهتماً بملذاته الشخصية غير عابئ بأمور الدولة[3]، ويبدو أن طموحات الرومان التوسعية أيقظت بهرام بن بهرام من ملذاته وتوجه لمجابهة جيوش الإمبراطور كاروس الذي استغل انشغال بهرام الثاني في التصدي لتمرد أخيه هرمزد الأول الذي حاول الاستقلال بإقليم سجستان والانفصال عن الدولة الساسانية، فتمكن كاروس من الوصول إلى أطراف المدائن بعد أن سيطر على الجزيرة الفراتية في عام 282م، وقد حاول هرمزد الثاني عقد صلح مع الرومان إلا أن الإمبراطور كاروس رفض التفاوض مع رسل الساسانيين، وهدد بتدمير بلاد فارس وجعلها جرداء إن لم تخضع للرومان[4]، ولولا وفاة الإمبراطور الروماني كاروس لربما سقطت العاصمة طيسفون (المدائن) بيد الرومان، لذا توجه الساسانيين لعقد صلح في سنة 283م مع الإمبراطور الروماني الجديد نوميريانوس (283-284م) أصبحت بموجب هذا الصلح أرمينية والجزيرة بيد الرومان بعد أن تنازل عنهما بهرام بن بهرام، وهذا دلالة على ضعفه وعدم تمكنه من فرض شروطه لعقد الصلح، ويبدو أن ثورة بهرام الثاني في شرق بلاد فارس كانت سبباً في هذا الضعف الذي عانى منه هذا الملك، وفي سنة 286م قام الإمبراطور الروماني دقلديانوس (284-305م) بتعيين تيرداد الثالث (286-331م) ملكاً على ارمينيا، وكان تيرداد الثالث ناقماً على الحكم الساساني ومن أشد معاديه، لذا هاجم ممتلكات الساسانيين في اتروباتين وأرض الجزيرة الفراتية وقد دعم الرومان تيرداد الثالث الأمر الذي عجز معه الملك بهرام الثاني من الوقوف بوجهه[5].

بهرام الثالث (293م):

توفي بهرام الثاني في عام 293م فجاء بعده ابنه بهرام الثالث، ولم يدم حكم هذا الملك سوى أربعة أشهر، إذ ثار عليه (نرسي بن سابور الأول) أكبر أعمامه والذي كان يطالب بالعرش، وتمكن نرسي من الانتصار على بهرام الثالث وقتله والاستحواذ على حكم الدولة الساسانية[6].

نرسي بن سابور (293-202م):

دام حكم هذا الملك تسع سنين[7]، وقد استهل حكمه الذي حصل عليه عن طريق الانقلاب بإرسال حملة ضد الأمير الروماني كالريوس الذي حاول إعادة السيطرة الرومانية على أرمينية، وقد تمكن الجيش الساساني من إلحاق هزيمة بجيش كالريوس في منطقة حران، وقد اضطر كالريوس في عام 296م الانسحاب إلى إنطاكية الأمر الذي أغضب الإمبراطور الروماني (دقلديانوس)، وهذا ما دفع كالريوس إلى تجميع جيش قوي وأعاد الهجوم في سنة 297م على أرمينية، وتمكن من إلحاق هزيمة منكرة بالجيش الساساني، كما استحوذ على غنائم كبيرة في هذه المعركة[8]، وقد أصيب نرسي خلال هذه المعركة وفَرَّ من أرض المعركة تاركاً خلفه زوجته الملكة (أرسان) أسيرة مع عدد من أفراد أسرته بيد الرومان[9]، الأمر الذي أرغم الإمبراطور الساساني نرسي على التوقيع على معاهدة صلح مع الرومان في سنة 298م

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص488.
(2) المصدر نفسه.
(3) المسعودي، مروج الذهب، ص264.
(4) حسن بيرينا، تاريخ إيران، ص231.
(5) محمد وصفي أبو مغلي، إيران، ص ص144- 145.
(6) قحطان عبد الستار الحديثي، دراسات، ص135.
(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص489.
(8) سيتون لويد، موجز تأريخ العراق، ص164.
(9) كرستنسن، إيران، ص233.

حددت مدتها بأربعين سنة، وقد عرفت هذه المعاهدة بـ(معاهدة نصيبين)، أما شروطها التي فرضها القيصر كالريوس شقيق الإمبراطور دقلديانوس على الملك نرسي فهي[1]:

1. يكون نهر دجلة حداً فاصلاً بين الإمبراطوريتين الرومانية والساسانية بدلاً من نهر الفرات، وهذا يعني التنازل عن مزيد من الأراضي لصالح الرومان بما فيها الولايات الخمسة الواقعة على ضفتي نهر دجلة وهي أرزون ومك وزابدة ورحيمة وكردو أو كاردو.
2. تنازل الساسانيون بموجبها عن أرمينية لتكون دولة مستقلة تدير الولايات الخمسة أيضاً، فضلاً عن التنازل عن بعض الحصون الحدودية.
3. كما وافق فيها على عودة تيريدانس لحكم أرمينية.

وتعد هذه المعاهدة بما حوته من تنازلات أسوء معاهدة في تاريخ الدولة الساسانية لما ألحقته من ذلة بالإمبراطور الساساني، وقد نتج عن هذه المعاهدة زيادة نفوذ رؤساء الأسر النبيلة (وهم سبع رؤساء ذوي سيادة ونفوذ في الدولة الساسانية وهذه الأسر هي: الأسرة الأردوانية (الساسانية) وأسرة قارن وأسرة سورين وأسرة اسباهبد وأسرة زيك وأسرة سبنديا‌د وأسرة مَهَّران)[2]، الأمر الذي أضعف السلطة المركزية، وتمادوا لدرجة تمكنهم من عزل نرسي عن الحكم المباشرة وليموت بعد ذلك بفترة وجيزة في نحو عام 302م[3].

النتائج:

1. كانت الدولة الساسانية امتداد لدول قوية حكمت بلاد فارس وامتد حكمها خارج حدود ايران القديمة.
2. تمكنت الدولة الساسانية من السيطرة على أجزاء كبيرة من الشرق الأدنى القديم لتكون إمبراطورية كبيرة مترامية الأطراف.
3. كانت خلال القرن الثالث الميلادي المنافس الأقوى بل والوحيد للإمبراطورية الرومانية، وتمكنت من الاستحواذ على الكثير من المقاطعات التي كانت تحت سيطرتها.
4. كانت تعي تماماً أهمية موقع العراق الإستراتيجي وسيطرته على مفاتيح الشرق الأدنى القديم، لذلك اتخذت من طيسفون وسط العراق عاصمةً لها.
5. تمسك أباطرة الدولة خلال هذا القرن بالسلطة المركزية، لذلك كونوا جهاز إداري غاية بالتقدم، تمكنوا من خلال السيطرة على إدارة الدولة وتوحيدها.

المصادر:

1. نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعارف، بيروت، 1963م.
2. ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت 438هـ)، الفهرست، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، 1997.
3. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت 571هـ)، تاريخ دمشق، دار الفكر، بيروت، 2006.
4. أرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
5. دي لاسي اوليري، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة: وهيب كامل، مراجعة: زكي علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962.
6. تغريد جعفر الهاشمي وحسن حسين عكلا، الإنسان تجليات الأزمنة (تأريخ وحضارة بلاد الرافدين الجزيرة السورية)، دار الطليعة الجديد، دمشق، 2001.
7. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1993.

(1) حسن بيرينا، تاريخ إيران، ص233.

(2) جواد مطر الموسوي ومهدية فيصل صالح، طبقات المجتمع الساساني (226 –636م)، مجلة (كلية الآداب)، العدد 68، 68، بغداد، 2005م، ص ص81-83.

(3) مفيد رائق محمود العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص51.

8. جواد مطر الموسوي ومهدية فيصل صالح، طبقات المجتمع الساساني (226 –636م)، مجلة كلية الآداب، العدد 68، بغداد، 2005.
9. جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1984.
10. حسن بيرينا، تاريخ إيران من البداية حتى نهاية الساسانيين، ترجمة: محمد نور الدين منعم والسباعي محمد السباعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.
11. حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التأريخية، دار أسامة، عمان، 2003.
12. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت 626ه)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977.
13. الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت282 هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة، 1960م.
14. سامي سعيد احمد ورضا جواد الهاشمي، تأريخ الشرق الأدنى القديم (إيران الأناضول)، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1988.
15. سامي سعيد الأحمد، العراق خلال عصور الاحتلال، العراق في التأريخ، دار الحرية، بغداد، 1983م.
16. سليم واكيم، إيران والعرب، دار الفضائل، بيروت، 1976.
17. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، 1988.
18. سيتون لويد، الرافدان: موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الان، ترجمة: طه باقر، دار الرشيد، بغداد، 1980.
19. شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الافاق العربية، القاهرة، 2003.
20. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
21. طه الهاشمي، التأريخ والحضارة بالأزمنة الغابرة، بغداد، (د.ت).
22. فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989.
23. الفردوسي، أبو القاسم (ت411هـ)، الشاهنامة، ترجمها: الفتح بن علي البنداري وعبد الوهاب عزام، طهران، 1970.
24. قحطان عبد الستار الحديثي، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، 1986.
25. محمد بن حبيب (ت 245هـ)، المحبر، مطبعة الدائرة، اسطنبول، 1943.
26. محمد حسين الأعلمي، دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1993.
27. محمد وصفي أبو مغلي، إيران (دراسات عامة)، جامعة البصرة، 1985.
28. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 345ه)، التنبيه والإشراف، مراجعة: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، 1938.
29. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت246هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، بيروت، 2005.
30. مفيد رائق محمود العابد، معالم تأريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة)، ط2، دار الفكر، دمشق، 2005.
31. المقدسي، محمد بن احمد (ت375هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة، دي غوية، ليدن، 1906.
32. منذر البكر، دولة ميسان العربية، مجلة المورد، مج15، ع3، بغداد، 1986م.
33. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت 897ه)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، النجف، 1940.
34. Emeri "van" Donzel, Islamic Reference Desk, Brill Academic Publishers, 1994.